لينال روح النسيم جميع ابدانهم ولا يؤثر ما يلي الارض منهما بطول المكث تنبيه اختلف في مقدار مدة التقليب فعن ابي هريرة ان لهم في كل عام تقليبتين وعن مجاهد يمكثون رقودا تسع سنين وقيل لهم تقليبة واحدة في يوم عاشوراء قال الرازي وهذه التقديرات لا سبيل للعقل اليها ولفظ القرآن لا يدل عليها وما جاء فيه خبر صحيح فكيف يعرف هو ولهذا قلت بحسب ما ينفعهم وقال ابن عباس فائدة تقليبهم لئلا تأكل الارض لحومهم ولا ثيابهم قال الرازي وهذا اعجب من ذلك لانه تعالى لما قدر على ان يمسك حياتهم ثلثمائة سنة واكثر فلم لا يقدر على حفظ اجسامهم ايضا من غير تقليب انتهى وهذا ليس بعجيب لان القدرة صالحة لذلك واكثر بحسب العادة واما امساك ارواحهم فهو خرق للعادة فلا يقاس عليه **وكلبهم باسط ذراعيه** اي يديه اي يلقيهما على الارض مبسوطتين غير مقبوضتين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب قال المفسرون كان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليهما تنبيه باسط اسم فاعل ماض وانما عمل على حكاية الحال والكسائي يعمله ويستشهد بالآية واكثر المفسرين على ان الكلب من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه كان اسدا وسمي الاسد كلبا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد وقال ابن عباس كان كلبا انمر واسمه قطمير وعن علي اسمه ريان واختلف في قوله تعالى **بالوصيد** فقال ابن عباس هو باب الكهف وقيل العتبة قال السدي والكهف لا يكون له باب ولا عتبة وانما اراد موضع الباب والعتبة وقال الزجاج الوصيد فناء البيت وفناء الدار قال الشاعر

بارض فلا لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر

وقال مجاهد والضحاك الوصيد الكهف **لو اطلعت عليهم** بكسر الواو على اصل التقاء الساكنين اي وهم على تلك الحالة **لوليت منهم** حال وقوع بصرك عليهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة وجعل لهم من الجلالة تدبيرا منه لما اراد منهم حتى لا يصل اليهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله **فرارا ولملئت منهم رعبا** اي فزعا واختلف في ذلك الرعب كان لماذا فقال الكلبي لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل من وحشة المكان وقيل لكثرة شعورهم وطول اظفارهم وتقلبهم من غير حس كالمستيقظ وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب حتى لا يراهم احد وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية نحو الروم

فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال ابن عباس قد منع ذلك من هو خير منك لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فبعث معاوية اناسا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وقرأ نافع وابن كثير بتشديد اللام بعد الميم والباقون بتخفيفها والسوسي بابدال الهمزة يا على اصله وقفا ووصلا وحمزة في الوقف فقط وقرأ ابن عامر والكسائي رعبا بضم العين والباقون بسكونها **وكذلك** اي كما فعلنا بهم ما ذكرنا اية **بعثناهم** اي ايقظناهم اية **ليتساءلوا بينهم** اي ليسأل بعضهم بعضا عن احوالهم في نومهم ويقظتهم فيتعرفوا حالهم وما صنع الله تعالى بهم فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله تعالى وليستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم الله به عليهم **قال قائل منهم** مستفهما من اخوانه **كم لبثتم** نائمين في ذا الكهف من ليلة او يوم وهذا يدل على ان هذا القائل استشعر طول لبثهم عما رأى من هيئتهم او بغير ذلك من الامارات **قالوا لبثنا يوما او بعض يوم** لانهم لما دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا آخر النهار فلما رأوا الشمس باقية قالوا او بعض يوم فلما نظروا الى طول اظفارهم وشعورهم **قالوا ربكم اعلم بما لبثتم** فاحالوا العلم الى الله تعالى قال ابن عباس القائل ذلك هو رئيسهم تمليخا رد علم ذلك الى الله تعالى وعلمه بان مثل هذا التغير لا يحصل الا في الايام الطويلة وقرأ نافع وابن كثير وعاصم باظهار الثاء المثلثة عند المثناة والباقون بالادغام ثم لما علموا ان الامر ملتبس عليهم لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما يهمهم وقالوا **فابعثوا احدكم بورقكم** اي بفضتكم وقرأ ابو عمرو وشعبة وحمزة بسكون الراء والباقون بكسرها والورق اسم للفضة سواء كانت مضروبة اولا ويدل عليه ما روي ان عرفجة اتخذ انفا من ورق ويقال له الرقة وفي الحديث وفي الرقة ربع العشر **الى المدينة** اي التي خرجتم منها ويقال لها اليوم طرسوس وهذه الآية تدل على ان السعي في امال الرزق امرهم مشروع وانه لا يبطل التوكل على الله تعالى تنبيه اصحاب واعتقاد ان لا مسبب للاسباب الا الله تعالى تحمل النفقة وما يصلح للنفقة للمسافر هو رأي المتوكلين على الله دون المتوكلين على الانفاقات عليها في اوعية القوم من النفقات ومنه قول عائشة رضي الله عنها لمن سألها عن محرم يشد عليه هميانه اوثق عليك نفقتك وما حكي عن بعض صعاليك العلماء انه كان شديد الحب الى ان يرزق حج بيت الله وعلم منه ذلك فكانت مياسير اهل بلده كلما عزم قوم على حج اتوه ان يحجوا به والحوا عليه فيعتذر اليهم بذلهم فاذا انفضوا عنه تح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1